

الانتظار

الضوء ، ينمو لك الجرح ساقية من نعاس ، ويلثمه
الشوك ، يزرع ازهاره العجاف ، ويمتد بي الليل ،
والريح تسرع كالعربات - الجياد التي هجر الفارسون
صوتها .

يظماً الدمع ، تشكو المياه اليباس ، ويهجرني الجسم:
ليس هذي يدي ،
وضيقت وجهي

انكزته المرايا ، فهاجرت في وريد المواسم ما بين
شوق المدى ، وعجز الخطى هجرة كنت فيها المقيم -
المسافر فوق رصيف الحجر المنحني .

كان تحت الجراح الحصى ،
كان فوق الجراح الحصى ،
كنت بين الحصى والحصى

مآذن مهجورة كالنواقيس يبدأ فيها الصدى .

وفي حافة الشمس كنا التقينا ، تمد لنا الشمس اذرعها
مستتة مثل وجه البثور في رئة متعبه .

رأيت النواح القديم يسافر في جسد الدمع اذ يفتح
الليل عند الزوايا معاطفه ،

يسامر عين الدروب التي نستحم على عتبات الظلام،
يسامر كل اللغات التي اختنقت فوق رفرفة الشفة
الميته ،

فينشق في الصوت بيت : تقيم الحبيبة فيه
وتنمو البيارق . والملح ترفضه خضرة الضفتين ،
فيأثلق الضوء بين الاصابع نرجسة . . . وفي الكف
وجهك حقلا . . .

وحقل البيادر بيتي وبيتك مذ جاءنا العشق يحمل
راياته فوق وجهي ظللا ، بها اللون لوني ولونك
والارض والامسيات الكثيرة !

بغداد

كان الذي مرّ كان ابتداء الزمان . وكان الذي مرّ -
بين ابتداء الزمان وبين انحناء المسافة - وجهي .
كان السواقي قد هاجرت ، والفصون التي تزدهي
قطعت جلدها : البستاني دثار الخريف الذي حطّ
في رثتي .

المسافات أقبية للعذاب وللخوف ، والملح بين الاصابع
ينمو .

وجوه الشعابن ضاحكة في المرايا الجميلات خلف
الستائر ، في الحافلات .

وتضطرب العين في اللون رمداء . شوهاء كل الملامح
اذ لا تكونين بين الذين يمرون عند الصباح - الغروب .
ويمتزج الحلم بالضباب ، وهذي الاصابع ملفومة
والدماء امتطها التوهج في رقة الملح في الشفتين .
وعيناي مطفأتان ، وهذي المدامع تلتف مزروعة
في فم النفي والليل والحدود الاسيرة . اغرق عند
ضجيج الصباح المضرب ، يبكي الشيد ، ويلتف
مثل السكاكين يذبح ماء الوريد ، ويرخي له الليل
استارة .

تفني السكاكين موت القصيدة .

وقبل مجيء - المواسم - كنت المواسم ، ترنو الي ،
تمدّ اليدين ، وتدعو فيجرني السيل كالقيد يزرع
الوجه ، كالرمح تحت اللهاة . الفيوم الصغيرة عالية
تهرب عند انفراج شفاه الرمال - النباتات . بيني
وبينك جرف الصحارى . ويمتدّ لما احوم فسي
الشرفات - الفراشات - ضوء المصابيح . مهجورة
عتبات المنازل الثمها ،

ويعبرني الحلم والصحو والباب . كل الشوارع في
الوجه مرسومة ،

ومثل الربى الحزن يخضر ، والنخل يسمر فسي

حاولت اعادة التمتام اوضح ولكنه كان هذه المرة همسا لم
تسمعه هي نفسها .

جاءها الحاجب يقول انه مستعد لايصالها للبيت بعد انتهساء
الحفلة ، فهو سيقى هناك ليساعدها .

واغرقت نفسها في العمل ، انمت ما كانت تعده في ايام ، ولكنها
لم تراجعها كعادتها ، كانت اصوات وضحكات الساهرين وفسانيين-
الزميلات تمر امامها .

على الاشارة الحمراء وقتت ، وصلت شحادة تحمل رضيعا بانسا .
مدت الشحادة يدها لتوسل : - يحفظ لك زوجك

اجابت بحدة : ليس لي زوج

: - يحفظ الله اخاك

: - ليس لي اخ

: - يحفظ اباك

: - ليس لي اب

تاملتها الشحادة وتوسلت باخر امكانية : - يحفظ ابنتك .

انفذتها اشارة الضوء الخضراء

في البيت تاملت ما حواليا فلم تر في الجدران غير عريها ، ومن
النوافذ غير صمتها ، وعلى الكراسي غير فراغها .

وقفت امام المرأة : تعترف ان وجهها غير جميل . تعترف انه شاخ ،

تعترف ان المستقبل صار ماضيا .

رددت الجدران والنوافذ والكراسي صوت صراخها وهي تزعق

(اريد القيام بفضيحة)

سمع الحاجب كان مشغولا باصوات السيارات وهو يشرف على

تنظيم ايقافها . بيروت